المحاضرة الأولى: مفهوم المصطلح اللساني

الأستاذة: وسام فرطاس

مفهوم المصطلح

لغة: كلمت المصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي من للفِعْلِ (اصْطَلَح) من مَادَّةِ (صلح).

حددت المعجمات العربية "**دلالة هذه المادة بأنها "ضد الفساد". ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني أيضا الاتفاق، وبين المغنيين تقارب دلالي فاصطلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم"**[1] قال الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين :**"صلح: الصلاح نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه ومُصلحٌ في أعماله وأموره. والصُّلْحُ: تصالح القوم بينهم، وأصلحت الدابة: أحسنت إليها"**[2]. أما الزمخشري في معجمه أساس البلاغة: **"(صلح): صَلَحت حال فلان، وهو على حال صالحة. وأتتني صالحة من فلان. ولا تعد صالحاته وحسناته... وصلح فلان بعد الفساد، وصالح العدو، ووقع بينهما الصلح، وصالحه على كذا، وتصالحا عليه واصطلاحا.."**[3].

اصطلاحا: إنَّ معنى الاصطلاح قديم وليس بالحديث فقد وورد في أهمّ المصادر الأدبية القديمة من بينها كتاب "طبقات فحول الشعراء" لابن سلام الجمحي[4] حيث يقول: " فاقتتلت في ذلك الجفر بنو تغلب حتى كادت تتفانى ثم اصطلحوا على أن ملؤوه حجارة وقتاداً[5] ."...

وَرَدَ كتاب التعريفات للشريف الجرجاني "الاصْطِلاَحُ عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأوّل وإخراج اللفظ من معنى لُغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح لفظ معيّنٌ بين قوم معيّنينَ "[6].

من خلال المفهوم الدي قدمه الجرجاني نستنتج أنّ وضع المصطلحات يستلزم نوفر مجموعة من الشروط الضرورية لذلك من بينها:

- ✓ ضرورة وجود اتفاق بين قوم أو فئة على تسمية شيء ما أو مفهومٍ ما بمصطلح يُعَبَّرُ عنه.
- ✓ ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين المدلول اللغوي والاصطلاحي

ومثال ذلك لفظة طيارة هي في اللغة مؤنث طيار، على وزن فَعَّال، للمبالغة، والطيار كلمة يُنعت بها الفرس الحديد الفؤاد الماضي الذي يكاد يطير من شدة عدوه. فالذي اتخذ اصطلاح

الطيارة لأداة الطيران الحديثة لاحظ أنّها تطير، أي تشبه الطائر عندما يتحرك في الهواء بجناحيه. كما أنّها سريعة الطيران، لذلك جاء المصطلح على أحد أوزان المبالغة، لا على وزن اسم الفاعل، ولكن الوزن الأخير(أيّ وزن الطائرة) تغلب أخيرا على الوزن الأول في الاستعمال "[7].

فالمصطلح لا يعني أبدا تسمية جامعة للمسمى كما يظن البعض، بل يرمز رمزا لصلته بين الرمز والمرموز إليه، وهذه الصلة تختلف قوة وضعفا على حسب الأحرف المؤدية للمعنى. فالاصطلاح مقصر دائماً عن الإحاطة بمعنى الشيء المسمى اصطلاحا[8].

كما نشير أيضا إلى نقطة مهمة جدا في وضع المصطلحات بمتلف أنواعها وهي أنه من غير الممكن أنْ يكون بمقدرة المصطلح أنْ يكون تسمية شاملة جامعة تُلِمُ بكل خصائص المسمى، يقول ممدوح محمد خسارة :" يرى بعضهم أنّه يجب أن يحيط المصطلح إحاطة تامّة بمدلوله، فما يوضع اسما لآلة _ مثلا_ يجب أنْ يستوعب مفهوم تلك الآلة بخصائصها وكيفية عملها وأدائها. وهذا اعتقاد خاطئ، ذلك أنّ المصطلح ليس مفهوما كاملا قائما بذاته، بل هو رمز إلى مفهوم "[9].

ويمكن القول أيضا بأنّ المصطلح عبارة عن" علامة اصطلاحية متفق عليها تمثل فكرة معرّفة في مجال ما للمعرفة."[10] وهنا إشارة إلى أن المصطلحات تنتمي لمجالات معرفية خاصة كما يكون تداوله من طرف أهل الاختصاص في هذه المجالات المعرفية

مفهوم المصطلح اللساني

لكل علم من العلوم مصطلحاته الخاصة به، تتحمل هذه المصطلحات مسؤولية التعبير عن مختلف المفاهيم التي تنطوي تحت كل علم، والمصطلح اللساني يؤدي هذا الدور المنوط به في التعبير عن المفاهيم اللسانية المتعددة .

المصطلح اللساني عبارة عن رمز لغوي مفرد أو مركب، يكون أُحادي الدلالة، منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى (أي يحمل معنى اصطلاحي)، يُعبر عن مفهوم لساني محدد وواضح، مُتفق عليه بين أهل الاختصاص من الأمثلة عن المصطلحات اللسانية: الدال ، المدلول،

المصطلح دليل لساني

يتولّد المصطلح لسانيا بعد أن يتكون متصوّرا ومفهوما ذهنيا، فينتقل من النشأة الفكرية إلى الصناعة اللسانية بجميع مستوياتها المعروفة في الدرس اللساني، ....والسؤال المركزي هو

كيف يتحوّل المفهوم إلى مصطلح لساني ممكن الوجود يستطيع التعايش بين الدلالة اللسانية والمفهوم الذهني؟

يرى خليفة الميساوي أنّ اللسانيات الحديثة تمكنت من تخطي خطوة جد مهمة من خطوات الإجابة عن هذا التساؤل، ومن بينها ما قدمه العالم الفذ السوسيري فردناند دي سوسير من نظرية في تكوين الدلالة اللسانية عندما وضع المثلث الذي فسر من خلاله طبيعة العلاقات بين مكونات الثلاثة له (الدال، المدلول، المرجع) كما هو في الشكل التالي[11]

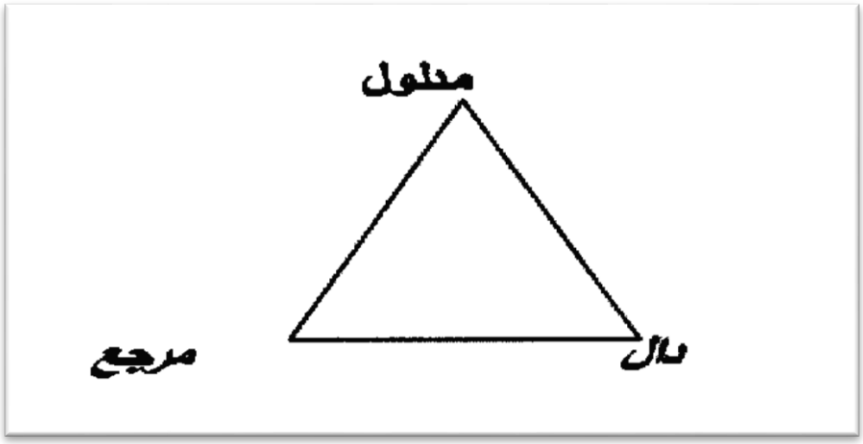

يمثل لنا هذا المثلث السيميائي الدلالة المفهومية للمصطلح اللساني على مستوى العلاقات المترابطة بين العناصر الثلاثة المكونة له والمتمثلة في الدال والمدلول والمرجع، فأي مصطلح لساني دال يظهر على مستوى ما يُعرف بالعلامة اللسانية، ومدلول الذي يشكل صورته الذهنية، بالإضافة إلى مرجع يربطه مع ما يحيل عليه في الواقع أو الذهن[12]

الإحالات:

[1]محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب، مصر، 07

[2]الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، ص406

[3]أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1998، ص554.

[4]ينظر: سليم عواريب، علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2010، ص 13.

[5]ابن سلام الجمحي،طبقات فحول الشعراء، تح محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية، ط2، 1974، ص 703.

[6]الشريف الجرجاني، التعريفات، مؤسسة الحسنى، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص22.

[7]مصطفى الشهابي، المصطلحات العلميّة في اللغة العربيّة في القديم والحيث، دار صادر، بيروت، ط3، 1995، ص 06.

[8]ينظر: محمد المنجي الصيادي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مطبعة المتوسط، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص37.

[9]ممدوح محمد خسارة، وضع المصطلح العربي وتصحيح المفاهيم الخاطئة في التطبيق، مجلة التعريب، ع48، 2015،ص ص 46-47.

[10]مانويل سيليوكونسيساو، المفاهيم والمصطلحات وإعادة الصياغة، تر محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص 38.

[11]ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013، ص 133.132.

[12]ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 133.